استياء عراقي من مسلسل كويتي يتناول الغزو

□ بغداد /ا ف ب

كما أجمع العراقيون على أن غزو النظام السابق الكويت في آب/أغسطس العام ١٩٩٠ كان عملا جنونيا طائشا، فإنهم يتفقون اليوم أيضا على معارضة مسلسل كويتي يروي قصة الغزو بطريقة يعتبرونها إساءة مباشرة لهم.

ويقول الكاتب والصحافي العراقي علي حسين لوكالة فرانس برس إن" صناع مسلسل +ساهر الليل.. وطن النهار+ أرادوا تقليب دفاتر الأسى والشجن للشعبين العراقي والكويتي بطريقة وكأنها شتيمة لكل العراقيين".

ويضيف "لا يبدو المسلسل وكأنه يسهم أو يساعد في إعادة الروح إلى جسد العلاقة بين الشعبين".

ويسلط "ساهر الليل" للمخرج محمد دحام الشمري الذي يعرض لمناسبة شهر رمضان على عدة فضائيات، الضوء على معاناة الشعب الكويتي في فترة الغزو الذي قاده الرئيس العراقي السابق صدام حسين في حق الجارة الكويت.

ويرى حسين انه "ربما نمنح العذر لصناع هذا المسلسل بسبب المآسي التي خلفها الغزو للكويت، لكننا لا نستطيع أن نعذر من يكيل الشتائم للعراقيين وكأنهم هم من اقترف ذلك الغزو في حق الكويت في ظل حكم ديكتاتوري استبدادي".

وتابع "أعتقد أن هذا المسلسل وما سبقه من برامج وكتابات متشنجة تصدر هذه الأيام لمناسبة ذكرى الغزو الصدامي،أجدها اليوم تثير الخوف في النفوس من أن يتحول هذا التاريخ المشترك بين الأشقاء إلى لعبة بيد أطفال لم يبلغوا سن الرشد".

ويأتي عرض المسلسل في الذكرى الثانية والعشرين لغزو الكويت حيث دخلت القوات العراقية الدولة الخليجية صبيحة الثاني من آب/اغسطس العام ١٩٩٠ في عملية مفاجئة وغير متوقعة

للعراقيين الذين دفعوا طويلا ثمن خطوة صدام حسين.

ويقول الطالب الجامعي حيدر عبد الكريم (٢٨ عاما) إن "العبارات التي يطلقها بعض الممثلين في هذا المسلسل في حق العراقيين بشكل عام هي إساءة للجميع وكان على الجهة التي أنتجت هذا المسلسل أن تركز على من تسبب بالغزو وخطوة صدام الرعناء وألا تخلط الأمر وكأن العراقيين هم من دفعوا صدام لهذا الفعل الجنوني".

ويوضح "كنت أتمنى أن يركز المسلسل على شخصية صدام العبثية لا أن تطلق عبارات غير لائقة بحق العراقيين".

في هذا الوقت، يعرض تلفزيون العراقية الحكومي مسلسل "ضياع في حفر الباطن" عن رواية الكاتب عبد الكريم العبيدي التي تحكي تقهقر الجنود العراقيين بعد انسحابهم من الكويت نهاية شباط/ابريل ١٩٩١ ويعكس حجم الكارثة التي حلت بهم نتيجة تصرفات رئيس النظام السابق.

ويرى رجل الأعمال هادي الشامي أن عرض المسلسل الكويتي "حق طبيعي ومشروع لأنه يحكي قصة تحرر الكويت من قبضة الطاغية صدام حسين لكن الأمر المؤسف عليه نجد في بعض حلقاته ما يسيء بشكل مباشر إلى العراقيين وهذا أمر مرفوض".

ويضيف إن "المسلسل يعرض ما قام به المواطنون في الكويت أثناء الغزو الصدامي ومقاومتهم لذلك الفعل، وهذا شيء مقبول، لكن أن يتم في هذا العمل إقحام العراقيين جميعا وكأنهم من تسبب بذلك فهذا أمر غير واقعي وغير مقبول والعبارات التي أطلقت على العراقيين مخجلة".

وأثار المسلسل سجالا حادا على مواقع التواصل الاجتماعي، وبينها فيسبوك.

ووردت آلاف التعليقات المتناقضة على الصفحة الخاصة بالمسلسل، بين من هلل للعمل ورأى فيه "إبداعا كويتيا"، وبين من اعتبره "مثيرا للفتنة".

وتقول إحدى المشاركات في الصفحة إن "مسلسل ساهر الليل أحلى مسلسل برمضان، لماذا انتم حزينون يا شعب العراق؟ فهذا الواقع"، ليرد عليه مشارك ويكتب "انتم حاقدون على العراق".

ومنذ سقوط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣، تشهد العلاقات العراقية الكويتية تحسنا توجته زيارة أمير الكويت صباح الأحمد الصباح إلى بغداد خلال مشاركته في قمة الجامعة العربية ببغداد في ٢٩ من آذار/مارس الماضي.

إلا أن العديد من الملفات لا تزال عالقة بين بغداد والكويت وأبرزها الديون والحدود والمياه.

ويقول قاسم العزاوي الموظف في وزارة الثقافة العراقية "كل الجنود الذين عادوا من الكويت وكل العراقيين لعنوا صدام على فعلته، وليس من الأخلاق أن يأتي الآن من يوجه إليهم عبارات نابية وتهم الغزو".

نجوم غائبون عن دراما رمضان

حقق "فرصة العمر" نجاحاً كبيرا في رمضان رغم تعدد المسلسلات الرمضانية المليئة بكبار النجوم والنجمات بشكل لم يسبق له مثيل، ولكن هناك نجوماً ونجمات افتقدناهم في رمضان هذا العام، تلك الوجوه لها باع كبير في الدراما الرمضانية على مدى عشرات السنين.

النجم القدير محمود ياسين غاب عن الدراما الرمضانية، قدم على مدى سنوات عديدة مسلسلات تركت علامة في الدراما أبرزها «الدوامة» ١٩٧٣، و«أخو البنات» ١٩٨٣، و«اللقاء الثاني» ١٩٨٥، و«سوق العصر»، و«أبو حنيفة النعمان»، وأخيراً «ماما في القسم» عام ٢٠١٠ مع النجمة سميرة أحمد.. نتمنى أن يعود الفنان الكبير محمود ياسين للدراما في أقرب وقت.

محمد صبحي كانت شهرته الحقيقية مع دراما رمضان، وبالتحديد عام ١٩٧٦ بمسلسل «فرصة العمر» وحقق نجاحاً مدوياً بشخصية «علي بيه مظهر» ومسلسل «رحلة المليون» ١٩٨٤ وشخصية سنبل، والجزء الثاني من «سنبل بعد المليون» في رمضان ١٩٨٧ ومسلسل «ملح الأرض» و«يوميات ونيس» و«فارس بلا جواد».

دراما محمد صبحي دائماً تكون مختلفة وعودته للدراما ليست سهلة لأنه يبحث عن الأفضل دائماً.

الفنانة الكبيرة سميرة أحمد تعودنا على رؤيتها في رمضان، ولكن يبدو أنها في حالة استرخاء.. الدراما مع سميرة أحمد كان لها سحر خاص.. ومن أبرز أعمالها الدرامية في رمضان «غداً تتفتح الزهور» ١٩٨٥، و«امرأة من زمن الحب» ١٩٩٨، و«دعوة فرح» و«ماما في القسم».. ربما تكون وفاة شقيقتها الفنانة خيرية أحمد سبباً في عدم تقديم مسلسل هذا العام.. أثق أن عودتها ستكون سريعة للدراما

سلاما ياعراق

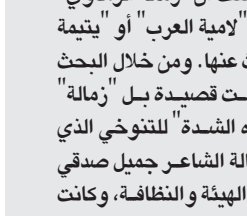

■ هاشم العقابي

زمالة الزهاوي

عندما يصل العراقي إلى أي بلد غريب، عربي أو غير عربي، ويعثر على صديق عراقي سبقه إلى الغربة أو المنفى، يطمع بالحصول منه على نصائح تخفف مشاكل غربته. ولا تخلو النصائح من تحذيرات حتى لا يقع القادم الجديد بمطبات قد تعرضه "لكارثة" إرجاعه قسرا أو طوعا للعراق. وفي أول زيارة لي لسوريا، بعد أن حصلت على اللجوء ببريطانيا نصحني، احد أصدقائي القدامى باستخدام كلمة "زمال" إن احتجت إلى "ذم" احد هناك لأن "الزمال" كلمة لا يعرفها غيرنا نحن العراقيين. وقد أضاف لي الصديق مفردات أخرى يصعب علي قولها حياء.

وبعدما نشرت عمود الأمس وذكرت به موالات خص بها احد شعرائنا الحمار، كاتبني أستاذ وباحث سوري مستغربا عدم مروري على اسم "الزمال" واكتفائي بذكر الحمار، منهيا رسالته بسؤال: أما سمعت بزمالة الزهاوي؟ أول ما خطر ببالي أن نصيحة صاحبي كانت "مغشوشة" فهذا الرجل سوري ويعرف الزمال حق المعرفة. فحمدا لله أني ما احتجت لاستعمالها في زيارتي تلك. كذلك ظننت أن "زمالة الزهاوي" قصيدة مشهورة سميت على غرار "لامية العرب" أو "يتيمة الدهر" أو "ألفية بن مالك"، فيتحدث عنها. ومن خلال البحث وجدت أن "زمالة الزهاوي" ليست قصيدة بل "زمالة" حقيقية. جاء في كتاب "الفرج بعده الشدة" للتنوخي الذي حققه عبود الشالجي: "كانت زمالة الشاعر جميل صدقي الزهاوي مضرب المثل في جمال الهيئة والنظافة، وكانت بيضاء، عالية الظهر، حساوية، وكان الزهاوي يعنى عناية فائقة، بعلفها، ونظافتها، وكان- رحمه الله- مصاباً بارتخاء في عضلات ساقيه لا يمكنه من المشي إلا بمعونة، فكان يركبها في روحاته وغدواته".

وفي الكتاب ذاته شرح لسبب إطلاق العراقيين تسمية "الزمال" على الحمار: "زمال، من الزمل بكسر الزاي وميم ساكنة أي الحمل، ويقال: زمل بفتح، أي حمل، والزاملة، مؤنث الزامل: الدابة". وقد جاء في "لسان العرب" أن السيدة أسماء بنت أبي بكر قالت: "كانت زمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزمالة أبي بكر، واحدة، أي مركوبهما".

ولقد جرني البحث، في ذلك الكتاب، لطرائف وحكايات عن "الزمايل" تستحق القراءة خاصة عن علاقتها بالشعراء وعلماء الدين والأمراء والولاة والسلاطين. كان من أشهرها "زمال" الشاعر بشار بن برد. فقد زعم بشار أن "زماله" كان شاعراً غزلاً أي "رومانسيا". وبعد أن مات "الزمال" ادعى بشار انه رآه في المنام وسأله عن سبب موته فأجابه انه مات من غرامه بأتان أي "زمالة" رآها واقفة عند باب الأصبهاني، وانه انشده هذه الأبيات:

سيدي مل بعناني
نحو باب الأصبهاني
إن بالباب أتاناً
فضّلت كلَّ أتان
تيمتني يوم رحنا
بثناياها الحسان
وبغنج و دلالٍ
سلَّ جسمي وبراني
فلها خدٌ أسيلٌ
مثلُ خدّ الشيقران

وسأله احد الحاضرين: ما الشيقران يا أبا معاذ؟ فأجاب: هذا من غريب الحمير فإن وجدت حمارا فسله.

استراحة الصائم

- سئل بخيل يوما عن أيهما أكثر فائدة من الشمس.

فقيل له كيف ذلك والناس تذهب إلى أعمالها عند طلوعها وتعود عند غيابها؟ فقال: الشمس تطلع نهاراً والدنيا نور، أما القمر فإنه يبزغ ليلا وينير الدنيا، فهو أفضل من الشمس.

- دخل أحد البخلاء دكانا لبيع الأدوات المنزلية، وطلب شراء مصيدة للفئران عرض عليه صاحب الدكان واحدة، وبدأ يشرح له طريقة استعمالها.

فقال: هنا تضع قطعة الجبن، فيدخل الفأر المصيدة ليأكلها، وما أن يقضم جزءاً منها حتى تنطبق عليه المصيدة.

فقال البخيل على الفور: أريد مصيدة يموت فيها الفأر قبل أن يأكل الجبن!!

- البخيل الأول: لماذا أنت حزين هكذا؟ البخيل الثاني: لأن ثمن البنزين ارتفع كثيرا! البخيل الأول: ها، ها، لقد اشتريت سيارة إذا؟ البخيل الثاني: لا.. اشتريت ولاعة!

- اشترى رجل بخيل ثلاث برتقالات قطع الأولى فوجدها متعفنة فرماها، قطع الثانية فوجدها متعفنة فرماها، فأطفأ النور وقطع الثالثة وأكلها.

- خرج بخيل وابنه في المساء لقضاء السهرة عند أحد الأصدقاء، وفي منتصف الطريق عرف الرجل أن ابنه ترك المصباح مضيئا ولم يطفئه عند مغادرة المنزل. لقال له: لقد خسرنا بإهمالك هذا درهما.. وأمره بالعودة إلى المنزل ليطفئ المصباح. وعاد الولد إلى المنزل فأطفأ المصباح، ثم رجع إلى أبيه، فابتدره أبوه قائلا: إن خسارتنا هذه المرة، اكبر من خسارتنا في المرة السابقة، فقد أبليت من حذائك ما يساوي درهمين. فأجاب الولد قائلا: اطمئن يا أبي.. فقد ذهبت إلى المنزل وعدت حافيا.

- زوجة البخيل: - أرجو أن تشتري لنا قدرا من العظام لنعمل حساء.

البخيل: يا لك من مبذرة، ألم أفرّجك على اللحم عند الجزار أمس.

- أرسل صديق لصديقه -البخيل جدا - راجيا منه مساعدته وإقراضه مبلغ خمسين جنيها لضائقة مالية شديدة يعانيها. فأجابه صديقه البخيل برسالة قائلا: صديقي العزيز، إنني فعلا أتمنى تحقيق رغبتك ومساعدتك، إلا أنني أغلقت الرسالة ونسيت وضع المبلغ المطلوب فيها!

- البخيل: إني أفطر وأتغذى بكسرة خبز وأفترض أنني أفطرت بطبق من الفطير وتغذيت بدجاجة محمرة!

صديقه: وبأي شيء تتعشى؟

البخيل: عجبا لك! أيشتهي العشاء من يفطر بطبق من الفطير ويتغذى بدجاجة محمرة؟

- قال الولد لأبيه البخيل جدا: «أبصرت في منامي أنك أعطيتني عشرة دنانير».

فأجاب الأب: «ادخرها وإياك أن تصرفها!»

بغداديات.. رمضان الأمس 19

الـنركـيـلـة والجـــوزة

□ عزيز الحجية

النركيلة أداة تدخين التتن سميت بالنركيلة نسبة الى النارجيل اذا كان وعاء التدخين يتخذ من قشرة ثمرته كما تسمى الفرشة وفي سوريا تسمى الاركيلة وفي مصر شيشة وفي الحجاز تعميرة وفي الكويت الكدو وفي اليمن المداعة.

تتألف النركيلة من عدة اجزاء وهي:

ا-القنينة (الشيشة) تستورد من الخارج وهي مصنوعة من الزجاج او البلور الشفاف بعضها ملون وبعضها مضلع دون تلوين قاعدتها مدورة ولها عنق ينتهي بفتحة مدورة ايضا يوضع فيها الماء حتى منتصف الشيشة .

ب-البكار :قطعة خشيبية مجروخة مسواة بالجرخ لدى الجراخين وهناك من يستعمل البكار المعدني (وهو مستورد)

يقسم البكار الى قسمين قسم يدخل داخل الشيشة يشبه الانبوب حيث يصل الى الماء ويلف محل اتصاله بفم الشيشة بقطعة قماش وذلك لإحكام السد.

أما القسم الثاني فيبقى منتصبا فوق الشيشة ويكون عادة مزخرفا على شكل حلقات مختلفة الأحجام تكسبه جمالا

ينتهي البكار بأنبوب صغير يستقر عليه الرأس (المجمر)

ج-الرأس (المجمر)

يشبه القمع الى حد كبير يصنع من الطين صناعة محلية يفخر بالكورة يوضع عليه التتن المنقوع بالماء بعد عصره ضغطه باليد لاخراج الماء منه ثم توضع على التتن عدة جمرات متقدة.

د-السكوف : واقية من التنك صناعة محلية على شكل قوس توضع حول الرأس للمحافظة على الجمر.

هـ-القمجي أو المربيج:

حبل مجوف طوله حوالي مترين من الجلد الرقيق في داخله سلك حلزوني رفيع يلف عليه من الخارج خيط ملون للتغطية والتجميل ينتهي بمقبض خشبي مجوف ايضا يقبض عليه المدخن ينتهي بانبوبة قصيرة معدنية تسمى زبانة او الفم يضعها المدخن بين شفتيه لامتصاص الدخان.

وهناك بعض مدخني النركيلة من يحمل في جيبه مع كيس التتن فما مصنوعا من الفضة خاصا بما يدخله في فم القمجي النحاسي زيادة بالنظافة .

يتصل القمجي بالجزء العلوي من البكار بالقرب من محل اتصاله بالشيشة وذلك بادخال الطرف الثاني في ثقب اعد خصيصا لذلكومتى ماعدت النركيلة جلس مدخنها مزهوا وبدأ يدخن وكلما جر نفسا قرقرت له فتراه مستأنسا على قرقرة نركيلته التي ينفث دخانها في الجو.

ومتى ماخمدت جمرات النركيله قلبها بيده او بماشة صغيرة يحملها المدخن معه في كيس التتن الخاص يسوي بها جمر نركيلة بين حين واخر.

واذا خمدت الجمرات طلب من صانع المقهى جمرة يتمم بواسطتها اكمال تدخين رأس النركيلة تنظف شيشة النواركيل ويبدل ماؤها ان كانت في البيوت او المقاهي يوميا مستعملين في تنظيفها فرشا خاصة لازالة ماعلق في داخلها من اوساخ.

كيس التتن:

يحمل كل مدخن نركيله في عبه كيسا خاصا اعد لحفظ التتن الخاص به .

يكون الكيس على شكل مستطيل يتراوح طوله ١٥ سم وطوله ٢٥سم يصنع من اقمشة مختلفة وحسب ذوق صاحبه .

تتن النركيلة:

يختار كل نركيلة التتن التي تناسب مزاجه حيث يستعمل في النركيله نوعان من التتن الهندي والتتن الشيرازي كما يخلط النوعان بنسبة معلومة يعرفها بائع التتن ويسمى عندئذ ترس الصدر اي ملء الصدر دلالة على جودته واعتدال قوته.

من عادة مدخني النركيلة هو تقديم التتن لصانع النواركيل لعمل راس الى صديقه اكراما له ومنهم من يدخن في كل مرة راس او راسين وبعض المدخنين يحتفظ بنركيلة في بيته تعمرها له زوجته اذا لم يكن راغبا في الخروج الى المقهى .

الجوزة- وهي النركيلة التي كانت تستعملها النساء المسنات في البيوت وقد انقرضت منذ زمن بعيد وهي عبارة عن قشرة كاملة لجوزة هند كبيرة اخرجت ثمرتها من ثقب في اعلاها...

ثم تصقل صقلا تاما وتصبغ باللون الاسود ويوضع فيها الماء يثبت في الثقب الوسطي قصبة مجوفة تكون عمودية على الجوزة يرقد فوق نهايتها المجمر والمسكوف بعد وضع التتن والجمر كما في النركيله كما تثبت قصبة ثانية بالقرب من قطر الجوزة وتكون مائلة بزاوية حاة وتستعمل للتدخين وتربط القصبتان مع بعضها بخيوط متشابكة من عدة اماكن للمحافظة على هيئتها . ولاتستقر الجوزة على الارض بدون مسك لانها كروية وليست لها قاعدة كقاعدة الشيشة

جريدة الاتحاد1984

رمضان في مثل هذا اليوم

× في مثل هذا اليوم من عام ٤٠ هج تلقى أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ضربة حاقدة طالت رأسه الشريف على يد أحد الخوارج المارقين ويدعى عبد الرحمن بن ملجم وهو في مسجد الكوفة ، ثم لقي ربه شهيدا بعد يومين ، ليهد ركن من أركان الإسلام وينتهي به عهد الخلفاء الراشدين .

في مثل هذا اليوم من عام ٤٢٥ هج (٢٨ تموز ١٠٣٤ م) رحل إبراهيم بن القاسم الملقب بالرقيق ، الأديب والكاتب المؤرخ . ولد في القيروان في تونس وبها نشأ وتلقى دراسته ، وتولى الكتابة لثلاثة أمراء من صنهاجة وكلف بالسفارة إلى الدولة الفاطمية في مصر ، وقد ترك العديد من الكتب والمصنفات .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٥٨٧ هج (١٠ تشرين الأول ١١٩١ م) توفي الملك المظفر تقي الدين عمر بن أيوب ، كان عزيزا على عمه السلطان صلاح الدين الأيوبي فاستنابه على مصر وغيرها ثم أقطعه حماه ، وقد رافق عمه عند تحرير عكا من الصليبيين ، دفن في حماه وأصبح ولده المنصور ناصر الدين محمد من بعده فأقره الأيوبي على ذلك .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٦٥٨ هج (٢٨ آب ١٢٦٠ م) توفي اليونيني صاحب الكرامات والمكاشفات الكثيرة ، وهو الشيخ محمد الفقيه الحنبلي البعلبكي الحافظ الناسك ولزم الشيخ عبد الله اليونيني فانتفع به ولقب بلقبه .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٦٦٥ هج (١٤ حزيران ١٢٦٧ م) قتل الشيخ شهاب الدين أبو شامة صاحب كتاب (شرح الشاطبية) ومصنفات أخرى ، تعرض في السنوات الأخيرة لمحنة حيكت ضده ،انتهت بمقتله مظلوما .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٧٨٤ هج ، تولى السلطان برقوق الحكم في مصر مؤسسا دولة المماليك الثانية .

وفي مثل هذا اليوم من عام ١٣٥٧ هج (٣٠ ايار ١٩٥٦ م) أصدرت الحكومة التونسية قرارا بأن يكون جامع الزيتونة جامعة مختصة بالعلم وتسمى الجامعة الزيتونية .

إعداد : رفعة عبد الرزاق محمد